LANGKAWI
Journal of The Association for Arabic and English
Volume 4 No. 1, 2018
P-ISSN: 2460-2280, E-ISSN: 2549-9017
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

# Using Singular in The Plural Sense (Study in the Quranic Verses and the Words of the Arabs)

# وضع المفرد في معنى الجمع (دراسة في الآيات القرآنية وكلام العرب)

**Baso Pallawagau[1], Abdul Muiz Amir[2]**

[1]*Institut Agama Islam Negeri Parepare, Parepare, Indonesia. E-mail: basopallawagau@stainparepare.ac.id*
[2]*Institut Agama Islam Negeri Kendari, Kendari, Indonesia. E-mail: abdulmuiz@iainkendari.ac.id*

**ARTICLE INFO**

***Keywords:***
*Singular; Plural; Quranic Verses; Arabic Words*

***How to cite:***
*Pallawagau, B., Amir, A.A., (2018). Using Singular in The Plural Sense (Study in the Quranic verses and the words of the Arabs), 4(1), 53-63.*

***DOI:***
*http://dx.doi.org/10.31332/lkw.v4i1.648*

**ABSTRACT**

*This research deals with the placing of the singular in the meaning of the plural in the Quranic verses and the words of the Arabs. Hence, the problem of research is as follows: How did the linguists view the singular status of the plural? Was the use of singular in the meaning of the plural valid for all single words? The type of research used in this field is descriptive qualitative research, using the analytical method of grammar, and the technique of a collection consists of the library method. The result of the study answers this problem and that the advent of the singular in the meaning of the plural is not denounced by the Arabs if the speech is evidence of its collection. This method is mentioned in the Holy Quran and the words of the Arabs. However, not every single word is valid for the meaning of the plural without evidence.*

## ١. المقدمة

الأصل في اللغة العربية دلالة كل لفظ على ما وضع له (إدريس ولد عتيه، ٢٠١٨)، فيدل المفرد على واحد أو واحدةوالمثنى على اثنين أو اثنتين والجمع على أكثر مناثنين، وقد يخرج عن هذا الأصل فيجيء الجمع في موضع المثنى، وقد يعبر بالجمع عن المفرد وبالعكس فقد يوضع المفرد في معنى الجمع.

المفرد هو ما دلّ على واحد أو واحدة مثل رجل، وامرأة، وجمل، وناقة. والجمع هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين فأكثر، وهو على نوعين: جمع سلمت فيه صورة المفرد ويسمى جمع السلامة وهو على قسمين: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم. وجمع تغيرت فيه صورة المفرد ويسمى جمع التكسير وهو على نوعين: جمع القلة وجمع الكثرة.

فأما جمع المذكر السالم فهو ما دل على اثنين فأكثر بزيادة واو ونون على آخر مفرده في حالة الرفع مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٢)، وياء ونون في حالتي النصب والجر مثل قوله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٣)، فكلمة ((الحواريون))، و((مسلمون))، و((المنافقين))، و((المشركين))، و((المؤمنين))جمع السلامة للمذكر ومفرده ((الحواري))، و((مسلم))، و((المنافق))، و((المشرك))، و((المؤمن)).

أما جمع المؤنث السالم فهو كل جمع دل على اثنتين فأكثر بزيادة ألف وتاء على آخر الاسم المفرد مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥) فكلمة ((المسلمات))، و((المؤمنات))، و((القانتات))، و((الصادقات))، و((الصابرات))، و((الخاشعات))، و((المتصدقات))، و((الصائمات))، و((الحافظات))، و((الذاكرات)) جمع السلامة للمؤنث ومفرده مسلمة، ومؤمنة، وقانتة، وصادقة، وصابرة، وخاشعة، ومتصدقة، وصائمة، وحافظة، وذاكرة.

وأما جموع التكسير فهي ما دلت على اثنتين فأكثر مع تغيير يلحق صورة المفرد وهي على قسمين: ١) جموع القلة وهو جموع تدلّ على أقل العدد، أي من ثلاثة إلى عشرة، ولهذه الجمع أربعة أوزان: أ) أَفْعُلْ مثل سَهْم: أَسْهُمْ، ب) أَفْعَال مثل ثَوْب: أثْوَابْ، ت) أَفْعِلَة مثل طَعَام: أَطْعِمَة، ث) فِعْلَة مثل صَبِيّ: صِبْيَة. ٢) جموع الكثرة وهي جموع تدل على ما فوق العشرة، ولها أوزان كثيرة مثل كتاب: كُتُبٌ، ورجل: رِجَالْ، وبيت: بيوت، وإلى غير ذلك.

وقد يخرج عن هذا الأصل في استعماله، فيعبر بالجمع عن المثنى، وقد يجيء المفرد في موضع المثنى. ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع (بغداد سكينة، و بولغمان نعيمة، ٢٠١٧).

حتى الآن لم يوجد على الأبحاث التي يتحدث حول وضع المفرد في معنى الجمع (دراسة في الآيات القرآنية وكلام العرب) ولكن هناك بعض البحوث المماثلة بينهما : البحث الذي قام به صالح بن سعود سليمان السعود (٢٠١٤) الذي يتحدث عن بعض القواعد الكلية والتنظير إليها، وتطبيقها في الترجيح وغيره، وفي المقابل دراسة الألفاظ والأفراد في القرآن الكريم. وكذالك كما بحث إياد عبد الحميد نمر (٢٠١٢) عن عموم المشترك محاولةً لعرض واحدةٍ من مسائل اللفظ المشترك عرضاً تأصيلياً تطبيقياً إسهاماً في الجمع والتوفيق بين آراء الفقهاء. بينما بحثت هذه الدراسة عن مجيء المفرد في معنى الجمع في الآيات القرآنية وكلام العرب.

## ٢. البحث

### *وضع المفرد في موضع الجمع في القرآن الكريم*

جاء المفرد مرادًا به الجمع في كثير من آيات قرآنية، فمن الآيات القرآنية أمثلته في القرآن مع التنكير جاء في سورة البقرة: ٢٨٥، سورة الحاقة: ٤٧، سورة البقرة: ١٠٢، سورة الحاقة: ٤٧، سورة النساء: ٤، سورة النساء:

٦٩، سورة الحجر: ٦٨، سورة الحج: ٥، سورة النساء: ٤، سورة العصر: ٢، سورة يوسف: ٣١، سورة الفرقان: ٧٤، سورة الشعراء: ٧٧، سورة المنافقون: ٤، سورة الكهف: ٥٠، سورة النجم: ٢٦، سورة البقرة: ١٣٦، سورة الحاقة: ٤٧، سورة القمر: ٤٥، سورة آل عمران: ١١١، سورة القمر: ٥٤، المائدة: ٦، التحريم: ٤، آل عمران: ٨٤، المؤمنون: ٦٧. أما في القرأن مع اللفظ مضاف جاء في سورة النور: ٦١، النور: ٦٣، إبراهيم: ٣٤، الحجر: ٦٨. أما في القرأن مع اللفظ معرف بالألف واللام جاء في سورة آل عمران: ١١٩، البقرة: ٢٨٥، الشورى: ١٥، الفرقان: ٧٥، الزمر: ٢٠، سبأ: ٣٧، الفجر: ٢٢، البقرة: ٢١٠، القمر: ٤٥، الأنفال: ١٥، النور: ٣١، المنافقون: ٤، ونحو هذا كثير في القرآن. وبيان على بعض الأيات في القران الكريم الذي ذكرنه مما يأتي:

قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٥). (٢)

﴿...لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...﴾ والتفريق لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا. قال ابن قتيبة: "((أحد)) في معنى جميع، كأنه قال: لا نفرق بين رسله، فنؤمن بواحد ونكفر ببعض" (الزبون، ٢٠١٥).

وقال الواحدي: "((بين)) تقتضي اثنين فصاعدا، وإنما جاز مع ((أحد)) وهو واحد في اللفظ؛ لأن ((أحدًا)) يجوز أن يؤدي عن الجميع، قال تعالى:﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (سورة الحاقة: ٤٧). وإنما كان كذلك لأن ((أحدًا)) ليس كرجل يثنى ويجمع، وقولك: ((ما يفعل هذا أحد)) تريد ما يفعله الناس كلهم. فلما كان لفظ ((أحد)) يؤدي الجمع جاز أن يستعمل معه ((بين))، وإن كان لا يجوز أن يقول: ((لا نفرق بين رجل منهم))؛ لأن ((أحدًا)) لا يثنى كما يثنى الرجل ويجمع. فإن شئت جعلت ((أحدًا)) في تأويل اثنين وإن شئت في تأويل أكثر" (العوامي، ومقبولة، ٢٠١٣).

وقال ابن الأنباري: "(لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) أضاف بين إلى أحد؛ لأن المراد به ها هنا الكثرة، لأن أحدًا في سياق النفي يدل على الكثرة كقوله تعالى: ﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...﴾، ثمّ قال: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا...﴾ (سورة البقرة: ١٠٢)، ونظائره كثيرة في كتاب الله وكلام العرب. ولو كان المراد به الواحد لما جاز إضافة بين إليه، لأنها لا تضاف إلى الواحد، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال: ((المالُ بين زيدٍ)) حتى يقول: ((وعمرو))" (الرفاعي، ٢٠١٧).

وقال القرطبي: "وقال ((بَيْنَ أَحَدٍ)) على الافراد ولم يقل آحاد، لان الأحد يتناول الواحد والجميع، كما قال تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (سورة الحاقة: ٤٧) ف((حاجِزِينَ)) صفة لاحد، لان معناه الجمع". (العواضي، ٢٠١٥).

وأما أبو حيان فله رأي مخالف عن هذه الآراء فذهب إلى أنّ ((أحدً)) في معنى المفرد، وردّ هذه التأويلاتبقوله: "قال بعضهم: وأحد، قيل: إنه بمعنى جميع، والتقدير: بين جميع رسله، ويبعد عندي هذا التقدير، لأنه لا ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل. والمقصود بالنفي وهذا، لأن اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون بين كل الرسل، بل البعض،

وهو محمد –صلى الله عليه وسلم–، فثبت أن التأويل الذي ذكره باطل، بل معنى الآية: لا يفرق أحد من رسله وبين غيره في النبوّة. انتهى. وفيه بعض تلخيص. ولا يعني من فسرها: بجميع، أو قال: هي في معنى الجميع، إلا أنه يريد بها العموم نحو: ما قام أحد، أي: ما قام فرد فرد من الرجال، مثلاً، ولا فرد فرد من النساء، لا أنه نفي القيام عن الجميع، فيثبت لبعض، ويحتمل عندي أن يكون مما حذف فيه المعطوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير: لا يفرق بين أحد من رسله وبين أحد، فيكون أحد هنا بمعنى واحد، لا أنه اللفظ الموضوع للعموم في النفي" (عبد المقصود، ٢٠١٧).

قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (سورة النساء: ٤)

ومما جاء فى الآية على لفظ الواحد يراد به الجميعُ هو لفظ ((نفسًا))، قال سيبويه: ومثل ذلك فى الكلام قوله تبارك وتعالى ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾، و((قَرِرْنَا به عَيْناً))، وإن شئت قلت: أَعْيُناً وأَنفُساً" (ملياني. ٢٠٠٩).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾، (سورة النساء: ٦٩)

﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ((رفيقًا)) في الآية الكريمة نائب عن ((الرفقاء))، قال الفراء: "إنما وحد الرفيق وهو صفة لجمع؛ لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد وإلى الجمع. فلذلك قال (وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً) ولا يجوز فى مثله من الكلام أن تقول: حسن أولئك رجلا، ولا قبح أولئك رجلا، إنما يجوز أن توحد صفة الجمع إذا كان اسما مأخوذا من فعل ولم يكن اسما مصرحا مثل رجل وامرأة". (حسن حمد احمد، ٢٠١١).

وقال الأخفش: و((الرَفِيقُ)) واحد في معنى جماعة مثل ((هُمْ لي صَدِيقٌ)). (عبد المقصود، ٢٠١٣).

وقال ابن الأنباري: "((رفيقًا)) منصوب، وفي نصبه وجهان، أحدهما: أن يكون منصوبًا على التمييز ويراد به هنا الجمع، فوحّد كما وحّد في نحو: ((عشرون رجلًا)) وقد يقام الواحد المنكور مقام جنسه. والثاني أنه منصوب على الحال" (المرعشلي، ٢٠١٧).

وقال أبو حيان: "وجاء مفرداً إمّا لأن الرفيق مثل الخليط والصديق، يكون للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد. وأمّا لإطلاق المفرد في باب التمييز اكتفاء ويراد به الجمع، ويحسن ذلك هنا كونه فاصلة" (عسيري، ٢٠١٥).

والرفيق في الآية يراد به الجمع أي رفقاء.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (سورة الحجر: ٦٨).

فلفظ ((ضيفي)) مفرد يراد به الجمع أي أضيافي. قال الأخفش: "لأنّ ((الضَيْفَ)): يكون واحدًا ويكون جماعة"(رفيــقة، ٢٠١٦).

وقال الزجاج: "الضيف يوحد وإن وصفت به الجماعة، تقول: هذا ضيف، وهذان ضيف، وهؤلاء ضيف. كما تقول: هؤلاء عدل، وإن شئت قلت أضياف، وضيفان. فمن وحد فلأنه مصدر وصف به الاسم، فلذلك

وحد، وإنما وحِّد المصدر في قولك: ضربت القوم ضربًا، لأن الضرب صنف واحد. وإذا كان أصنافًا وجمعت، فقلت: ضربتهم ضربًا، وضربتهم ضروبًا، أي أجناسًا من الضرب، والضيف مصدر ضفت الرجلَ أضيفه ضيفًا، فأنا ضائف، والرجل مضيف إذا كان مفعولاً، وأضفته إذا أنزلته" (لعواضي، ٢٠١٥).

وقال القرطبي: "((إِنَّ هؤُلاءِ ضَيْفِي)) أي أضيافي" (السعدي، ٢٠١١).

وقال أبو حيان: "والضيف أصله المصدر، والأفصح أن لا يثنى ولا يجمع للمثنى والمجموع" (البيتوشي، ٢٠١٢).

وقال الألوسي: "الضيف في الأصل مصدر ضافه فيطلق على الواحد والجمع ولذا صح جعله خبراً لهؤلاء" (شيباني، ٢٠١٦).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. (سورة الحج: ٥)

﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ ((طفلاً)) مفرد يراد به الجمع أي أطفالًا، قال أبو عبيدة: "﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ مجازه أنه في موضع أطفال والعرب تضع لفظ الواحد فى معنى الجميع". (خليفات، ٢٠١٣).

وقال الأخفش: "﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ فاستغنى بالواحد عن الجمع كما قال ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسا﴾" (سورة النساء: ٤)

وقال الزجاج: "قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ في معنى أطفال، ودلّ عليه ذكر الجماعة، وكأن طفلاً يدل على معنى ويخرج كل واحد منكم طفلاً". (عبد المقصود، ٢٠١٣).

وعقّب على هذه التأويلات أبو حيان حيث قال: "ووضع المفرد موضع الجمع لا ينقاس عند سيبويه، وإنما قوله الطِّفْلِ من باب المفرد المعرف بلام الجنس فيعم، كقوله ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ﴾ (سورة العصر: ٢). ولذلك صح الاستثناء منه، والتلاوة ثم يخرجكم بـ((ثم)) لا بالواو. وقوله:((ونحوه)) ليس نحوه لأن هذا معرف بلام الجنس، وطفلاً نكرة، ولا يتعين حمل طفلاً هنا على الجمع الذي لا يقيسه سيبويه؛ لأنه يجوز أن يكون المعنى ثم يخرج كل واحد منكم، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ﴾ (سورة يوسف: ٣١). أي لكل واحدة منهن. وكما تقول: بنو فلان يشبعهم رغيف، أي يشبع كل واحد منهم رغيف" (محمد حراث. ٢٠١١).

وعلّق عليه الألوسي فقال: "وقال الراغب: إن ((طِفْلاً)) يقع على الجمع كما يقع على المفرد ونص على ذلك الجوهري، وكذا قال بعض النحاة: إنه في الأصل مصدر فيقع على القليل والكثير والأمر على هذا ظاهر جداً"( أبو زينة، ٢٠١٤).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان: ٧٤).

قال الأخفش: "فـ((الإمام)) ها هنا جماعة، كما قال ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ (سورة الشعراء: ٧٧) ويكون على الحكاية كما يقول الرجل إذا قيل له: ((مَنْ أميرُكُم)) قال: ((هؤلاءِ أَمِيرُنا))" (البيتوشي. ٢٠١٢).

وقال القرطبي: "و((إمام)) واحد يدل على جمع، لأنه مصدر كالقيام. قال الأخفش: الامام جمع آم من أم يؤم جمع على فِعَال، نحو صاحب وصِحَاب، وقائم وقيام" (البشدري، ٢٠١٠).

وقال أبو حيان: "وأفرد ((إِمَاماً)) إما اكتفاء بالواحد عن الجمع، وحسنه كونه فاصلة ويدل على الجنس ولا لبس، وإما لأن المعنى واجعل كل واحد ((إِمَاماً)) وإما أن يكون جمع آمّ كحال وحلال" (شيباني. ٢٠١٦).

وقال الألوسي: "و((إمامًا)) يستعمل مفردًا وجمعًا، كهجان والمراد به هنا الجمع ليطابق المفعول الأول لجعل، واختير على أئمة؛ لأنه أوفق بالفواصل السابقة واللاحقة. وقيل هو مفرد وأفرد مع لزوم المطابقة؛ لأنه اسم جنس فيجوز إطلاقه على معنى الجمع مجازًا بتجريده من قيد الوحدة، أو لأنه في الأصل مصدر وهو لكونه موضوعًا للماهية شامل للقليل والكثير وضعًا فاذا نقل لغيره قد يراعي أصله، ولأن المراد: واجعل كل واحد منا، أو لأنهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم" (عبد الرحمن، ٢٠١٥).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (سورة المنافقون: ٤)

﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ ((العدو)) مفرد يراد به الجمع، أي هم أعداء. قال القرطبي: أن عدوا يفرد في موضع الجمع، قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (سورة الكهف: ٥٠) بمعنى أعداء، وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾. وقال ابن فارس: العدو اسم جامع للواحد والاثنين والثلاثة والتأنيث، وقد يجمع". (عبد الرحمن، ٢٠١٥).

قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (سورة النجم: ٢٦).

استعمل لفظ ((مَلَك)) في معنى الجمع وهو مفرد. قال الفراء: "فجمع، وإنّما ذكر ملكًا واحدًا، وذلك أن ((كم)) تدلّ على أنّه أراد جمعًا، والعرب تذهب بأحد وبالواحدإلى الجمع فى المعنى يقولون: هل اختصم أحد اليوم. والاختصام لا يكون إلا للاثنين، فما زاد. وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿لا نفرّق بين أحد منهم﴾ (سورة البقرة: ١٣٦)، فـ((بين)) لا تقع إلّا على الاثنين فما زاد. وقوله: ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾ (سورة الحاقة: ٤٧) مما دل على أن أحدًا يكون للجمع وللواحد" (البيتوشي. ٢٠١٢).

وقال القرطبي: "هذا توبيخ من الله تعالى لمن عبد الملائكة والأصنام، وزعم أن ذلك يقربه إلى الله تعالى، فأعلم أن الملائكة مع كثرة عبادتها وكرامتهم على الله لا تشفع إلا لمن أذن أن يشفع له. قال الأخفش: ((الملك))

واحد ومعناه جمع، وهو كقوله تعالى: ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾، وقيل: إنما ذكر ملكًا واحدًا، لأن ((كم)) تدل على الجمع". (الطوالبة، ٢٠١٣).

قال تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (سورة القمر: ٤٥).

قال الفراء: "((الدُّبر)) فوحّد، ولم يقل: الأدبار، وكلّ جائز صواب أن تقول: ((ضربنا منهم الرءوس والأعين))، و((ضربنا منهم الرأس واليد))، وهو كما تقول: ((إنه لكثير الدينار والدرهم، تريد الدنانير والدراهم))" (الشكري، ٢٠١١).

وقال الأخفش: "فجعل للجماعة دبرًا واحدًا في اللفظ" (البيتوشي، ٢٠١٢).

وقال الزجاج: "المعنى ويولون الأدبار، كما قال: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١١١)

وقال الزمخشري: "(وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) أي الأدبار كما قال: كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا؛ وقرىء :((الأدبار))" (الصديق، ٢٠١٤).

وقال الألوسي: "(وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) أي الأدبار، وقد قريء كذلك والإفراد لإرادة الجنس الصادق على الكثير مع رعاية الفواصل ومشاكلة القرائن، أو لأنه في تأويل يولي كل واحد منهم دبره" (شيباني، ٢٠١٦).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾. (سورة القمر: ٥٤).

قال الفراء: معناه: أنهار، وهو فى مذهبه كقوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾. وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: أتينا فلانا فكنّا فى لحمة ونبيذة، فوحّد، ومعناه الكثير" (البيتوشي، ٢٠١٢).

وقال أبو عبيدة: "مجازها أنهار" (عبد المقصود، ٢٠١٣).

وقال الزجاج: "المعنى في جنات وأنهار، والاسم الواحد يدل على الجميع، فيجتزأ به من الجميع" (البيتوشي. ٢٠١٢).

وقال الزمخشري: "((ونهر)) وأنهار، اكتفى باسم الجنس. وقيل: هو السعة والضياء من النهار. وقرىء: بسكون الهاء؛ ((ونَهْر)) جمع نهر، كأسد وأسد"(البيتوشي، ٢٠١٢).

وقال القرطبي: "((وَنَهَرٍ)) يعني أنهار الماء والخمر والعسل واللبن، قاله ابن جريج. ووحّد لأنه رأس الآية، ثم الواحد قد ينبئ عن الجميع"(البيتوشي، ٢٠١٢).

*وضع المفرد في موضع الجمع في كلام العرب*

فقد يوضع المفرد ويراد به معنى الجمع في أشعار العرب، قال سيبويه: وليس بمستنكَرٍ فى كلامهم أنْ يكون اللفظُ واحداً والمعنى جميعٌ حتَّى قال بعضُهم فى الشعر من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ فى الكلام" (آدم بمبا، ٢٠١١). وقال المبرّد: "وقد جاز في الشعر أن تفرد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع" (سليمان بوراس، ٢٠١٤)، فمن ذلك قول الشاعر:

وكان بنو فزارة شرّ عم وكنتُ لهم كشر بني الأَخينا، يعني شر أَعمام. ما بال قوم صديق ثم ليس لهم دين وليس لهم عقل إذا ائتمنوا، يعني ما بال قوم أصدقاء. نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأعين أعداء وهن صديق، يعني صديقات. لعمري لئن كنتم على النأي والنوى بكم مثل ما بي إنكم لصديق. يا عاذلاتي لا تزدن ملامة إن العواذل ليس لي بأمير، أي لسن لي بأمراء. بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب، أي وأما جلودها فصليبة. كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص، أي بطونكم. قلنا أسلموا إنا أخوكم وقد سلمت من الإحن الصدور، أي إنا إخوانكم. ذا آباؤنا وأبوك عدواً أبان المقرفات من العراب، أي إذا آباؤنا وآباؤك عدواً. وعلى ذالك كثير من كلام العرب يدل علي وضع المفرد في موضع الجمع عند كلام العرب، ومما يأتي من كلام العرب مع الشرح مفصلا عن ذالك:

**كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ**

البيت من بحر الوافر وهو مجهول القائل. والمعنيقال أكل في بعض بطنه إذا كان دون السبع، وأكل في بطنه إذا امتلأ وشبع، والخميص: الجائع، أي زمن جدب ومخمصة. والشاهد فيه ((بطنكم)) حيث وضع لفظ ((بطن)) وهو مفرد في موضع الجمع، أي بعض بطونكم. (زروقي، و جمعة، ٢٠١٣).

وقول الشاعر:

**تُنْكِرُوا القَتْلَ وقَدْ سُبِيْنَا فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِيْنَا**

البيت من بحر الرجز وهو المسيب بن زيد منتة الغنوي. والمعنى يقول: لا تنكروا قتلنا وقد سبيتم منا خلقًا فقد شجيتم بقتلنا لكم كما شجينا نحن من قبل بمن سبيتم منا، فهذا بذلك. ((شجى)) يقال شجى بالعظم إذا اعترض في حلقه وأغصه. والشاهد فيه قوله ((حلقكم)) حيث استعمل لفظ ((الحلق)) مفردًا وإرادة معنى الجمع، أي ((الحلوق)). (أبو خضير، ٢٠١٥).

وقول الشاعر:

**بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمّا جِلدُهَا فَصَلِيبُ**

البيت من بحر الطويل وقائله علقمة بن عبدة. والمعنى ((الحسرى)) جمع ((حسير)) وهي الناقة التي يتركها أصحابها فتموت، وابيضت عظامها لما أكلت السباع والطير ما عليها من لحم، فبدت وصارت بيضًا، ((صليب)) يابس لأنه ملقى بالفلاة لم يدبغ، يصف أرض فلاة قطعها إلى الممدوح. والشاهد فيه قوله ((جلدها)) فقد عبره بالمفرد وهو ((الجلد)) وأريد به معنى الجمع، أي ((الجلود)) (زروقي، و جمعة. ٢٠١٣).

وقول الشاعر:

**يَا عَاذِ َيتِي تُرِدْنَ مَلامَتِي إِنَّ العَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِير**

البيت من بحر الكامل وهو مجهول القائل. والمعنى لا تلمنني فاكتفى بإرادة اللوم منه وهو تالٍ لها ومسبَّب عنها. والشاهد فيه قوله ((بأمير)) حيث جاء لفظ ((أمير)) مفردًا مرادًا به معنى الجمع، أي ((أمراء)). (رفيـقة، ٢٠١٦).

## ٣. الخلا ة

إنّ اللغة العربية تمتاز بعدد من المميزات التي لا تملكها اللغات الأخرى في العالم، وضمنت استمراريتها عبر القرون المتتالية، منها دلالة كل لفظ على ما وضع له فيدل المفرد على واحد أو واحدة، والمثنى على اثنين أو اثنتين، والجمع على أكثر من اثنين أو اثنتين، وقد يخرج عن هذا الأصل فيضع الجمع موضع المثنى أو المفرد، وقد يأتي المفرد في معنى الجمع.

فمجيء المفرد في معنى الجمع غير مستنكر عند العرب إذا كان في الكلام دليل على جمعه. وهذا الأسلوب وارد في القرآن الكريم وفي كلام العرب. فقد أوّل علماء اللغة كسيبويه، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش والمبرد وغيرهم بعض المفردات إلى معنى الجماعة بقرينة تدل على جمعه، إلاّ أنه ليس كل كلمة مفردة صالحةلمعنى الجمعفلا يجوز في مثل ((هُمْ طَالِبٌ، وهؤلاء طالبٌ)) بعدم وجود الدليل أو القرينة التي تدل على أنّ كلمة ((طالب)) في معنى الجمع، أي ((طلاب))..

## المراجع


ابن ميسيـــة، رفيـــقة. (٢٠١٦). التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآ ن الكريم. *Revue Sciences Humaines*، (٤٦)، ٣٨٧-٤٠٨.

أبو خضير، ناصر الدين. (٢٠١٥). لغة الحديث النبوي الشريف في ضوء تداوليّة النحو العربي الموطَّأ أنموذجًا. *Revue Sciences Humaines*، (٤٣)، ٣٣-٦٢.

أبو زينة، منصور. (٢٠١٤). مُشْكِلُ القرآن بينَ ابن قتيبة والشنقيطي دراسة مقارنة

احمد، عبد الوهاب حسن حمد. (٢٠١١). التنازع الصوتي في.

البشدري، حسين محمد إبراهيم. (٢٠١٠). *حق اللجوء في الشريعة الإسلامية من بلاد الإسلام إلى بلاد غير المسلمين*. دار الكتب العلمية.

بمبا، آدم. (٢٠١١). *المعجم المفصل في الألفاظ الدالة على الصوت في اللسان العربي*. دار الكتب العلمية.

بوراس، سليمان. (٢٠١٤). الحرف بين المفاهيم اللغوية والفاعلية النصية. *الممارسات اللغوية*، (٢٣)، ١٤٧-١٦٦.

حراث، محمد. (٢٠١١). الاتباع عند اللغويين العرب. *الممارسات اللغوية*، (٠٨)، ٠٩-٣٠

خليفات، و عدنان عبد الكريم. (٢٠١٣). المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة المفسرين في (مجاز القرآن) والرد عليه. *Law Sciences & Dirasat: Shar'ia*، ٤٠(١).

الرفاعي، ردينا إبراهيم. (٢٠١٧). التطبيقات العملية لدعوى التفريق بسبب عيوب الزوجة

الزبون، أحمد محمد عقلة. (٢٠١٥). آداب الشيخ والمريد الواردة في الرسائل والمؤلفات الصوفية في الفترة الزمنية الممتدة من القرن الثالث إلى السابع الهجريين" دراسة تحليلية ونقدية في ضوء الكتاب والسنة".

زروقي، و جمعة. (٢٠١٣). *الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرد دارسة لغوّية* (رسالة الدكتورة).

السعدي، حسن غازي عكروك. (٢٠١١). دلالة الفعل المزيد بالتضعيف (فعَّلَ) في القرآن الكريم.

سكينة، بغداد و بولغمان نعيمة. (٢٠١٧). طريقة تدريس اللغة العربية فى مرحلة التعليم المتوسط.

الشكري، ظاهر محسن كاظم. (٢٠١١). الا في شعر المتنبي استعمالها ومعانيها.

شيباني، عبد الوهّاب. (٢٠١٦). تغاير المصوّتات القصيرة في قراءات أبي جعفر المدني الواردة في كتابي:" المختصر" لابن خالويه و" المحتسب" لابن جنيّ—دراسة صوتية—. *Revue Sciences Humaines*، (٤٥)، ٢٠٥-٢٢٢.

الصديق، هيثم بشير. (٢٠١٤). استدراكات ابن هشام علي الزمخشري من خلال كتاب" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام.

الطوالبة، محمد محمود، العبادي، و زياد بن سليم. (٢٠١٣). أحكام الإمامة الكبرى عند الإمام القرطبي من خلال تفسيره" الجامع لأحكام القرآن". *Law Sciences & Dirasat: Shar'ia*، ٤٠ (١).

عبد الرحمن، ابتهاج راضي. (٢٠١٥). موقف الكاتب" محمد هادي معرفة" من القراءات القرآنية المتواترة كتاب التمهيد أنموذجاً-عرض ونقد.

عبد المقصود، عبد المقصود محمد. (٢٠١٣). *قضايا الخلاف النحوي في معلقة امرئ القيس*. ktab INC..

عبد المقصود، عبد المقصود محمد. (٢٠١٧). *مفهوم الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين*.

عسيري، أحمد بن علي بن أحمد آل مريع. (٢٠١٥). اللغة والجنون مقاربة في النقد الثقافي. *الخطاب*، ١ (١٩)، ١٣١-١٥٤.

العواضي، يوسف محمد عبده محمد. (٢٠١٥). التعامل الأمثل مع مسائل إنكار متواتر القراءات في كتب المتقدمين من اللغويين والمفسرين والقراء. *Arrasikhun Journal*، ١ (٢).

العوامي، مسعود و مقبولة. (٢٠١٣). الجذور المعرفية والفكرية للتسامح الديني في الحضارة..

الكردي، عبد الله بن محمد /البيتوشي. (٢٠١٢). *الحفاية بتوضيح الكفاية وهو (شرح لمنظومة كفاية المعاني في حروف المعاني)*. دار الكتب العلمية.

المرعشلي، يوسف. (٢٠١٧). *علوم القرآن الكريم*. دار المعرفة للطباعة والنشر-لبنان.

مليايي. (٢٠٠٩). علوم اللّسان العربي وأهميتها في صناعة المعاجم العربية:-لسان العرب لابن منظور نموذجا. *Insaniyat/إنسانيات. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*، (٤٦)، ١٣-٣٧.

ولد عتيه، إدريس. (٢٠١٨). معجم ألعاب الأطفال العربي مقاربة في تأثير النشأة وخصوصية الدلالة. *الممارسات اللغوية*، (٣٩)، ٥٧-٨٢.